

Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS)

ISSN (E): 2305-9249 ISSN (P): 2305-9494

Publisher: Centre of Excellence for Scientific & Research Journalism, COES&RJ LLC

Online Publication Date: 1st July 2020

Online Issue: Volume 9, Number 3, July 2020

<https://doi.org/10.25255/jss.2020.9.3.876.901>



Attitudes of regional States towards the Syrian Crises (2011-2018)

Islam Abdallah Falah Al-Mashaqbah

Eslamalamer94@gmail.com

Abstract:

This study aimed at explaining the nature of the Syrian Crisis and the positions of regional states on it, and highlighting the causes of anxiety and fear among some regional political

The researcher used several methods to reach results with a tangible and realistic impact, including the historical approach and the approach of International system.

Among the important findings of the research is that there is an active role for Iran and Hezbollah in the Syrian crisis while the Jordanian role was neutral, while the Turkish position was at the beginning of the crisis advising the Syrian regime to implement political reform MS based on a democratic system and political pluralism, but the Syrian regime managed his back Turkish demands which made Turkey stand by opposition while Saudi Arabia stood with the Syrian opposition and supported it with money.

Keywords:

Citation:

Al-Mashaqbah, Islam Abdallah Falah (2020); Attitudes of Regional States towards the Syrian Crises (2011-2018); Journal of Social Sciences (COES&RJ-JSS), Vol.9, No.3, pp:876-901; <https://doi.org/10.25255/jss.2020.9.3.876.901>.

مواقف الدول الإقليمية من الأزمة السورية

(2018-2011)

إسلام عبدالله فلاح المشاقبة

Eslamalamer94@gmail.com

المقدمة:

شكّلت الثورات العربية تحولاً إستراتيجياً في البلدان العربية؛ إذ أنها أصبحت مدخلاً لإعادة تقييم السياسات الدولية والإقليمية والعلاقات الخارجية في البلاد العربية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بشرّت الثورات العربية بحرية وديمقراطية جديدة في المنطقة العربية تؤسس لقوة عربية إقليمية ودولية على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري ستؤثر على مختلف مستويات حياة البلدان العربية.

ولم يتوقع بعض صنّاع السياسة في الدول الإقليمية حراكاً شعبياً عربياً، ولا ما ينتج عنه من تحولات سياسية في المنطقة العربية، ولم تكن حتى الولايات المتحدة قد طرحت الموضوع على طاولة النقاش في حوارات مجلس الأمن القومي الأمريكي؛ فالمواضيع ذات الأهمية في المنطقة كانت تمثل ملف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وملف إيران النووي، والذي أخفقت أمريكا في كليهما، كما أن الدول الإقليمية والغربية لم تكن تتوقع حدوث تطورات سياسية غير متوقعة في سوريا، ما دلّ على الافتراضات الخاطئة التي أخذت عن الشعوب العربية، وعدم حملها بمحمل الجد.

أولاً – أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التركيز على الجوانب المختلفة للأزمة السورية منذ نشأتها ومرآحتها وتأتي هذه الدراسة لتبيّن المواقف الإقليمية من الأزمة السورية، وتخوف بعض الدول الإقليمية مثل إسرائيل وتركيا وإيران من انعكاسات الثورات العربية وخاصة الأزمة السورية، حيث كانت تنظر بقلق بالغ على ما يجري في سوريا بالذات، نظراً لاشتراكها مع سوريا في الحدود، ومكانة سورية في معادلات الصراع العربي الإسرائيلي وتأثيره الكبير في المشرق العربي.

ثانياً – أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان ماهية الأزمة السورية.
2. بيان مواقف الدول الإقليمية من الأزمة السورية.

Attitudes of Regional States towards the Syrian Crises (2011-2018)

3. إبراز أسباب القلق والخوف لدى بعض الأنظمة السياسية الإقليمية من الانعكاسات السلبية للأزمة السورية.

4. استجلاء آثار الأزمة السورية على الدول الإقليمية.

ثالثاً - مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي: ما مواقف الدول

الإقليمية من الأزمة السورية؟

وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1. ما هي أسباب الأزمة السورية؟

2. ما مدى تأثير مواقف بعض الدول الإقليمية على الأزمة السورية؟

3. ما تأثير الأزمة السورية على المواقف السياسية لبعض الدول الإقليمية؟

رابعاً - فروض الدراسة:

انطلاقاً من تساؤلات المشكلة البحثية تمت صياغة الفروض التالية:

1. إن من أسباب إطالة أمد الأزمة السورية وجود مصالح حيوية لبعض الدول الإقليمية المجاورة لسوريا مثل إسرائيل، تركيا، إيران.

2. إن التطورات الجديدة للأزمة السورية مثل تدخل بعض الدول الإقليمية سوف تؤدي إلى استمرار الأزمة السورية وعدم التوصل إلى حل جذري للأزمة.

خامساً - حدود الدراسة:

تم تحديد عام 2011 بداية لفترة الدراسة وذلك بسبب بدء انطلاق الاحتجاجات الشعبية

في سوريا وبداية الأزمة في سوريا، أما عام 2018 فقد كان نهاية الفترة التاريخية التي توقف عندها الباحث للحصول على المعلومات التي تمكنه من إنجاز دراسته.

سادساً - منهجية الدراسة:

إن المنهجية التي سيتم إتباعها تتبع المزوجة بين المنهج التاريخي، وذلك ضمن معطيات

التقسيم الزمني، ومنهج النظام الدولي بصفته مناسباً لهذه الدراسة من حيث تناوله لمواقف الدول الإقليمية الفاعلة تجاه الأزمة السورية.

سابعاً - الدراسات السابقة:

- دراسة جون كالابريس Jhon Calabrese (2012) بعنوان: "الآثار الإقليمية للأزمة

السورية على الشرق الأوسط".

تناولت هذه الدراسة ديناميت الصراع السوري، واللّاعبين الإقليميين والدوليين، وقد ركزت هذه الدراسة على توضيح أثر القوى الإقليمية في مجريات الأحداث في الأزمة السورية، وتداعيات الأزمة السورية على دول الجوار .

ومن نتائج هذه الدراسة أن الصراع السوري لديه القدرة على تغيير موازين القوى في المنطقة بشكل كبير، حيث أن جميع القوى الإقليمية التي لها دور في الأزمة السورية إنما تسعى لتحقيق مكاسب ونفوذ ومصالح قومية لها.

- دراسة لادمي، محمد عربي (2015) بعنوان: "التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط (1996-2014)".

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز مدى التنافس بين تركيا وإيران على مناطق نفوذ في المنطقة العربية، ودراسة انعكاسات التحولات الداخلية التي شهدتها كل منهما حول توجهاتهما الخارجية بشكل عام، وتجاه البلدان العربية بشكل خاص.

ومن أهم ما وصلت إليه الدراسة أن التنافس الإيراني التركي قد تجلّى من خلال دعمهما للأطراف المتنازعة في الدول العربية والتي شهدت ما يسمى بالحراك العربي، الذي له أثر واضح على نفوذهما في المنطقة سواء كان إيجابياً أم سلباً.

- دراسة حمد، زياد يوسف (2018) بعنوان: "الأزمة السورية (2011-2018): دراسة في مواقف الدول المؤثرة منها".

تناولت هذه الدراسة بداية الأزمة السورية 2011 ووصولاً لنهاية العام 2018، حيث تعددت وتشعبت المواقف على مختلف أشكالها سواء أكانت دولاً مجاورة أم دول إقليمية أو دولية، حيث كان ينظر إلى تلك الأزمة وبل التعاون معها وفق مصلحته وما يراه مناسب، لذا كان التباين في مواقف الدول الإقليمية في تلك الأزمة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة كان من أهمها: أن المواقف الإقليمية مواقف متصارعة فيما بينها جعلت من السورية مسرحاً لتنفيذ مخططاتها ومصالحها القومية.

ثامناً - التعرف بالمفاهيم:

تقتضي المنهجية العلمية للدراسة التعريف بالمفاهيم الأساسية فيها، وفي هذا المجال تبرز

المفاهيم الآتية:

1. الدول الإقليمية:

Attitudes of Regional States towards the Syrian Crises (2011-2018)

- أ. التعريف الإسمي: هي الدول التي لديها السلطة والنفوذ داخل منطقة جغرافية، وتملك الهيمنة الإقليمية. (Pace, 2006: 3-6)
- ب. التعريف الإجرائي: مجموعة الدول التي ترتبط إقليمياً وبينها علاقات، وتعد بمثابة مرتكزات وتتميز فيما بينها بإمكانية الاتصال والتأثير المتبادل داخل الهيكل النظامي مثل: تركيا، إيران، إسرائيل، السعودية.

2. الأزمة السورية:

- أ. التعريف الإسمي: اضطرابات وتهديدات للبيئة الداخلية أو الخارجية للقرار السياسي، وتتسم بخصائص رئيسة في تصور السلطة السياسية العليا، ويتمثل بتهديد قيم المجتمع الأساسية، يواكبه أو يعقبه ترجيح المواجهة العسكرية مع الوعي الكامل والإدراك بأن هناك توقيت محدد للرد على مثل هذا التهديد. (أبو شريعة، 2017: ص4)
- ب. التعريف الإجرائي: الاضطرابات والتهديدات والاصطدام المسلح الذي بدأ في آذار/ مارس 2011، بدأت سلمية، ثم تطورت إلى أزمة مسلحة، تدخلت فيها جماعات مسلحة، منها ما كان مؤيداً، ومنها معارضاً. ولقد كان لها أثرها البالغ على العديد من الدول سواء العربية أم الإقليمية أو الدولية.

ثامناً - تقسيم البحث:

استناداً إلى موضوع البحث، ومشكلته البحثية التي يسعى للإجابة على تساؤلاتها، والفروض التي يهدف إلى اختبارها، وبناء على المنهج المستخدم فيها فقد تم تقسيم البحث إلى مطلبين على النحو الآت:

المطلب الأول: الأزمة السورية (الماهية، والأسباب، والأبعاد)

أولاً - ماهية الأزمة السورية.

ثانياً - أسباب الأزمة السورية.

ثالثاً - أبعاد وتداعيات الأزمة السورية.

المطلب الثاني: مواقف الدول الإقليمية من الأزمة السورية.

أولاً - الموقف الأردني من الأزمة السورية.

ثانياً - الموقف التركي من الأزمة السورية.

ثالثاً - الموقف الإيراني من الأزمة السورية.

رابعاً - الموقف السعودي من الأزمة السورية.

خامساً - الموقف الإسرائيلي من الأزمة السورية.

النتائج.

قائمة المراجع.

المطلب الأول

الأزمة السورية (الماهية، والأسباب، والأبعاد)

شهدت سوريا في آذار/ مارس 2011 تحركات شعبية طالبت بالإصلاح تعاملت معها قوات الأمن بقسوة كبيرة وسرعان ما تحولت هذه التحركات إلى المطالبة بإسقاط النظام، ومع تزايد أعداد القتلى في صفوف المتظاهرين وحدثت انشقاقات في صفوف الجيش السوري تطورت الأحداث إلى مواجهات مسلحة اتسعت رقعتها لتشمل كل الأراضي السورية، وفي أثر الاصطفافات الإقليمية والدولية، تحول الشأن السوري إلى شأن إقليمي ودولي، حيث اصطفت روسيا وإيران وحزب الله اللبناني لجانب النظام السوري، وفي المقابل اصطفت الولايات المتحدة، وتركيا، ودول الخليج إلى جانب قوى المعارضة المسلحة. (نوفل وآخرون، 2014)

وتعود الأزمة السورية إلى الاحتجاجات التي اندلعت في آذار/ مارس 2011 في مدينة درعا جنوبي سوريا، عقب اعتقال وتعذيب بعض الشباب المراهقين الذين رسموا شعارات ثورية على حائط مدرسة، وخرج بعدها أهالي مدينة درعا في احتجاجات عمّت المدينة، وقد قامت قوات الأمن بإطلاق النيران على المحتجين وقتلت العديد منهم، الأمر الذي أدى إلى تزايد أعداد المحتجين في الشوارع، وتسببت هذه الاضطرابات في احتجاجات عمّت أرجاء البلاد للمطالبة بتتحي الأسد، وتطور الوضع إلى حمل السلاح ثم انقادت البلاد إلى حرب أهلية، وتطورت المعارضة بشكل متسارع حت وصلت قوات المعارضة إلى ألف جماعة تضم مئة ألف مقاتل. (BBC، 2014)

ومنذ بداية العام 2011 لم تفلح أي من الجهود السياسية الدولية أو الإقليمية في حل الأزمة السورية التي زادت في التعقيد في ضوء مقتل ما يزيد عن مائة ألف شخص، وتشريد ما يزيد عن ستة ملايين شخص خارج سوريا وداخلها، واعتقال عشرات الآلاف، فضلاً عن دخول قوات حزب الله على خط المواجهة، وعدم توحيد المعارضة المسلحة ونشوء تنظيمات سورية مسلحة متماثلة مع القاعدة. (نوفل وآخرون، 2012)

هذه المقدمة تقودنا إلى دراسة هذا المطلب من خلال التعرض للمحورين الآتيين:

أولاً - ماهية الأزمة السورية:

Attitudes of Regional States towards the Syrian Crises (2011-2018)

استلم حزب البعث مقاليد الحكم في سوريا عام 1963، ومنذ تسلمه مقاليد الحكم عمل على التضييق على المتدينين، وقد حاول منذ اللحظة الأولى انتزاع الدين من حياة المجتمع السوري، بالإضافة إلى ممارسة أشد أنواع القمع الذي تعرضون له من قبل الأجهزة الأمنية. (الطرودي، 2014)

وأصبح المجتمع السوري يعاني من تفشي الظلم والفساد وعدم المساواة بين مكونات الشعب السوري، وشعور الشعب بعدم مساواتهم مع أبناء الطائفة العلوية الذين كانوا يحصلون على حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والمدنية على عكس الطوائف الأخرى التي كانت تقتقد لأبسط حقوقها المعيشية. (توبة، 2012)

وبقي الحال على ما بقي عليه، من ظلم وعدم مساواة بين فئات الشعب السوري، وتهميش لبعض الفئات، وتضييق على المتدينين وخاصة في بعض المناطق مثل حماة التي دمر فيها مسجد السلطان عام 1994، وإقصاء جماعة الإخوان المسلمين السورية، وفي خضم تلك الظروف الصعبة بدأت الاحتجاجات والاعتصامات المطالبة بالتغيير بصيغة سلمية متأثرة بنجاح الاحتجاجات السلمية في تونس ومصر بداية عام 2011، إلا أن تلك الاحتجاجات سرعان ما قوبلت بقمع مسلح من النظام، مما برر لبعض المحتجين والوصوليين المنضمين إليهم استغلال العنف الدولة لحشد التأيد لاستخدام العنف ضد النظام، وترتيب هجمات مسلحة ضده، وأدت دائرة العنف هذه إلى تأليب المحتجين ضد النظام بصورة أكبر، وتقويض احتمالات النجاح في تحقق مطالب المحتجين أو جزء منها. (أبو رمان، ويندجي، 2016: 26)

ثانياً - أسباب الأزمة السورية:

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى الأزمة السورية، منها:

1. غياب الديمقراطية، والعدالة، حيث أن العدالة الذي كان مطلباً ملحاً للشعب السوري؛ إذ أن معظم أبناء الشعب السوري يعانون من تفشي الظلم والفساد وعدم المساواة بين مكونات الشعب السوري، وحصول بعض الفئات من الشعب السوري على حقوقهم دون غيرهم مثل الطائفة العلوية التي كانت تحصل على حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بينما بقية الشعب السوري مهمش، مما غدا شعور الحقد على النظام بعدم مساواتهم مع الطائفة العلوية. (توبة، 2014)
2. معاملة النظام للشعب السوري باحتقار، وتمييز عنصري وطائفي، فعندما بدأت الاحتجاجات في 26/ شباط/ فبراير 2011، قام النظام السوري بمحاسبة فتيان غير بالغين عندما كتبوا شعارات تطالب بالحرية وإسقاط النظام، فكان أولى بهذا النظام امتصاص غضب هؤلاء الفتية

الصغار غير البالغين، ومحاولة تغيير النهج القائم، وإطلاق مزيداً من الحريات بدلاً من تعذيب هؤلاء الفتية وقتل بعضهم على يد الأجهزة الأمنية في مدينة درعا. (أبا زيد، 2015: 2-1)

3. ومن الأسباب التي ساهمت في تصعيد الأزمة السورية في بداية الأحداث السورية حاولت الحكومة كسب الجمهور لصالحها لتهدئة الأوضاع وإدارة الأزمة الداخلية من خلال تقديم العديد من التنازلات مثل إقرار الحق القانوني في التظاهر، وإلغاء قانون الطوارئ، وحل الحكومة، وتشكيل حكومة جديدة، والدعوة إلى حوار وطني، مما دفع بتلك التنازلات إلى رفع سقف مطالب المتظاهرين والمطالبة بإسقاط النظام، وفيما بعد تبين للشعب أن تلك التنازلات ما هي إلا مجرد إدعاءات وذلك بسبب التناقضات في بعض القرارات، والتنازلات التي تم طرحها وكيفية تنفيذها، مما أدى لاحقاً إلى تقوض المصادقية المعلنة لدى الشعب السوري. (محفوظ، 2015)

أعلن الرئيس السوري في شهر نيسان/ إبريل/ 2011 عن إنهاء الطوارئ التي استمرت ما يقارب 50 عاماً في البلاد، وتشكيل حكومة جديدة في نيسان/ إبريل/ 2011، ومنح الجنسية لمواطنين أكراد. كان من شأن هذه الإصلاحات تعديل المزاج العام وتفعيل أساليب سلمية لمعالجة الأزمة، إلا أن سلسلة من إجراءات العنف والعنف المضاد لاحقاً قضت على فرص الحل السلمية. (أبو رمان وبنديجي، 2016: ص27-26)

ولكن مما زاد الطين بلة إصدار منظمة العفو الدولية تقريراً اتهمت فيه النظام السوري بارتكاب جرائم حرب في حزيران/ يونيو عام 2012. (-1: 2012, Amnesty International)

2) ثم صدر تحقيق لهيئة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تثبت فيه استخدام غاز الأعصاب (السيرن) في حلب في أيار/ مايو 2013. (1-2: 2013, CNN News Center)، وقد نقل شهود عيان والعديد من أهالي الجنود تفاصيل تهديدهم وإجبارهم على الانضمام لفصائل المعارضة في تلك الفترة. (Stephen, 2012)، وتختلف التقديرات حول القدرات العسكرية التي كانت متوافرة لفصائل المعارضة في حينه إلا أن هناك إجماعاً على التفوق العسكري والنوعي لصالح النظام في تلك الفترة الأمر الذي خلق نوعاً من التباين الواضح في ميزان القوى. (-3: 2015, Nergaizian)

5) واحتدام تلك الأحداث ونشوء المعارضة المسلحة، وممارسة النظام وانتهاكات ضد جنود النظام، جعل بعض فصائل المعارضة تصدر تسجيلات توثق تلك الانتهاكات وبخاصة في أيار/ مايو 2013. (1-2: 2013, Chivers)

Attitudes of Regional States towards the Syrian Crises (2011-2018)

ومن هناك ونتيجة لكثرة الأحداث وتلاحقها، فقد أدت دائرة العنف والعنف المضاد إلى أضعاف الأمل بأفق الوصول إلى حل سلمي في سوريا، فمع استخدام فصائل المعارضة السورية السلاح تحولت الاحتجاجات في سوريا من احتجاجات شعبية سلمية قابلة للنجاح إلى حركة متشعبة ومتباينة الأهداف، وتحولت بذلك مطالب الحرية والعدالة الاجتماعية إلى حرب أهلية، كما تزامن ذلك مع تصاعد الخطاب الطائفي في أوساط كل من النظام والمعارضة مما مكّنها من تجييش المشاعر الدينية والطائفية والعمل على استغلالها في تجنيد أعضاء جدد. وهناك أيضاً عدة عوامل أخرى أدت إلى الأزمة السورية، على النحو التالي:

1. العوامل الاقتصادية:

ومنها دخول سوريا في ركود اقتصادي في السنوات الأخيرة لحكم حافظ الأسد، بعد فترة من الازدهار النسبي 1991-1998. حيث حققت معها معدل انتعاش اقتصادي قارب 7% تبدأ بعدها مرحلة الهبوط بعد ذلك، ويسجل نحو 2% خلال الفترة 1997-2003، وبعد مجيء بشار الأسد كانت البيروقراطية والفساد الصبغة الغالبة على عمل مؤسسات الدولة، حيث انخفضت مستويات النمو 2%، وارتفع نسبة البطالة إلى 12% عام 2002، ثم ارتفعت إلى 16.5% عام 2009، الأمر الذي يعني أن 3.5 مليون سوري تحت خط الفقر بنسبة 35% من مجموع السكان. (السعدي، 2010).

إن طبيعة الاقتصاد السوري والامتيازات التي منحتها الدولة للمستثمرين جلب المزيد منهم للاستثمار في سوريا، ومن تلك الامتيازات منح مزايا وإعفاءات للمشاريع الاستثمارية من بعض الضرائب والرسوم، ووفقاً للهيئة العامة السورية للاستثمار فإن مقدار الاستثمارات الأجنبية وصلت إلى "مليار ليرة سوري عام 2004، وفي عام 2005 بلغت 32 مليار ليرة سوري، إلا أن النقلة النوعية كانت في عام 2006 حيث زادت الاستثمارات إلى 109 مليار دولار، وفي عام 2007 بلغت 68.1 مليار دولار، أما في عام 2009 فقد بلغت الاستثمارات 600 مليون دولار بسبب تحسن العلاقات السياسية والاقتصادية بين سوريا والدول الأخرى، وكذلك الانفتاح السياسي الذي استطاعت سوريا تحقيقه والذي انعكس على تدفق الاستثمار الخارجي. (ساتيك، 2010)

والجدول التالي يبين حجم الناتج المحلي السوري من عام 2005 إلى عام 2009

الجدول رقم (1) يبين حجم الناتج المحلي الإجمالي السوري من 2005 إلى 2009

| السنة | الناتج المحلي |
|-------|------------------|
| 2005 | 24.5 مليار دولار |

| | |
|------|-------------------------|
| 2006 | 25.75 مليار دولار |
| 2007 | 27.5 مليار دولار |
| 2008 | 1343.2 مليار ليرة سورية |
| 2009 | 1422 مليار ليرة سورية |

المصدر: إعداد الباحث.

أما الاقتصاد السوري بعد الأزمة، فقد تعرض سوريا لمجموعة من الاضطرابات الجوهرية، حيث حصل انكماش في إنتاجية عوامل الإنتاج، وضعف في رأس المال وذلك بسبب النزوح والتهجير، وعلى إثر ذلك تراجع التعليم واضطربت المنظومة الصحية، وازدادت الضغوط على المستوى المعيشي، وتزايد الدين العام للدولة سواءً كان الداخلي أم الخارجي وبمعدلات قياسية، وقد بلغت إجمالي الخسائر في الناتج المحلي الإجمالي خلال فترة الأزمة (2011 إلى 2015) 81 مليار دولار (4061 مليار ليرة سورية) موزعة على القطاعات الاقتصادية المتنوعة، حيث أن هذه الخسارة تساوي 2.2 ضعف من الناتج المحلي الإجمالي المقدر للعام 2015. (مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 2016)

والجدول رقم (2) يبين توزيع الخسارة للناتج المحلي بسبب الأزمة السورية على القطاعات

المتنوعة.

الجدول رقم (2) يبين توزيع الخسارة للناتج المحلي بسبب الأزمة السورية (2011-2015)

| النسبة المئوية | الخسارة (2011-2015) | القطاع |
|----------------|---------------------|---------------------------|
| 49,5% | -2.009,502 | الصناعة والتعدين |
| 18,7% | -709,000 | تجارة الجملة والمفرق |
| 9,9% | -402,277 | النقل والمواصلات والتخزين |
| 9,8% | -399,779 | الزراعة |
| 4,6% | -186,720 | البناء والتشييد |
| 4,3% | -175,523 | المال والتأمين والعقارات |
| 1,5% | 60,119 | خدمات حكومية |
| 4,6% | -188,450 | باقي القطاعات الاقتصادية |
| 100% | -4,061,133 | مجموع الخسارة |

المصدر: مركز دمشق للأبحاث والدراسات 2016/11/3

وإبان الأزمة السورية فقد تعرضت المصانع للانهييار، ونهبت البنوك وهربت رؤوس الأموال إلى الخارج، ولم يتبقى من الاقتصاد السوري القريب من السقوط والانهييار سوى خدمات هامة ورواتب تدفعها الحكومة السورية لموظفيها بواسطة القروض من روسيا وإيران وبعض المساعدات، الأمر الذي أدى إلى تشوه مؤسسات الدولة، ونمو شبكات تجارية ومالية جديدة وغير مشروعة (اقتصاد غير رسمي). (فحص، 2001)

2. العوامل الاجتماعية:

إن حالة الفقر التي يعيشها الإنسان السوري، والممارسات التي يتعرض لها من قبل أجهزة الدولة وخاصة الأمنية من إتباع أسلوب التخويف والترهيب وساسة تكميم الأفواه، كل تلك الأمور كانت من عوامل نشوب شرارة الثورة بسبب الاحتقان، علاوة على التهميش والإهانة والإذلال لفئات الشعب باستثناء طائفة العلويين التي كان لها المكانة والخطوة في الدولة، وغياب العدالة، بوجود فئات معينة استولت على مقدرات البلاد الاقتصادية، مما أدى إلى فروقات كبيرة بين مكونات الشعب الأمر الذي كان له دور واضح في الاضطرابات الاجتماعية بسبب الانعكاس على الحياة المعيشية والخدمات الاجتماعية المتردية. (العوايدة، 2017: 34)

3. العوامل السياسية:

إن تسلم حزب البعث زمام الحكم في سوريا آذار/مارس 1963، وإعلان الأحكام العرفية في العام ذاته، والتضييق على الأحزاب السياسية المدنية منها جماعة الإخوان المسلمين، واحتكار العمل السياسي لصالح حزب البعث، وتقزيم الحياة السياسية في الفترة من 1963 - 2000م كانت أسباب راسخة في الاحتقان الشعبي. (الطرودي، 2014)

وهناك العوامل الإقليمية التي كانت ممهدة لحدوث أزمة كبيرة في سوريا منها:

1. الخلافات السورية الخليجية: إن التوجه الذي أتبعه النظام السوري في دعم حزب الله في لبنان كان من الأسباب الجذرية للخلافات الخليجية - السورية، حيث ترى دول الخليج العربي أن حزب الله يقوم بتنفيذ سياسة إيران في المنطقة، إلا أن الحزب برر دخوله ووقفه إلى جانب سوريا منها الدفاع عن اللبنانيين الشيعة في سوريا، وحفظ المراقد الشيعية والمقامات المقدسة، ومحاربة التكفيريين، والدفاع عن النظام السوري، لأن الدفاع عن النظام السوري هو دفاع عن محور المقاومة وسقوطه يعني حزب المحور الإيراني. (الربيع، 2017)

ومنذ انطلاق الثورة السورية 2011 كانت دول الخليج داعمة للثورة السورية بسبب علاقات النظام السوري مع إيران، حيث أن التصريحات الإيرانية تتعمد القول بأن سوريا هي المحافظة الخامسة والثلاثون لإيران، الأمر الذي زاد من توتر علاقات دول الخليج مع سوريا، وبالتالي رأت دول الخليج أن الخلاص من النظام السوري هو أفضل الحلول للخلاص من إيران، الأمر الذي قدمت فيه دول الخليج الدعم للمعارضة السورية، والعمل على تمكين المعارضة السورية ومدها بالدعم اللوجستي، والمطالبة بتسليح الجيش الحر. (طلاع، 2017)

2. الخلافات السورية التركية: شهدت العلاقات السورية التركية صراعاً منذ ثلاثينات القرن الماضي من بسبب الخلاف على لواء الأسكندرون السوري الذي نزعه بريطانيا وفرنسا من جسم سوريا وأعطته لتركيا دون وجه حق، حيث طالبت سوريا بالأسكندرون، وفي الألفية الثالثة تسلم بشار الأسد مقاليد الحكم في سوريا، ومع وصول حزب العدالة والتنمية إلى حكم تركيا، انخفضت وتيرة الصراع بين البلدين الذي عمل على إتباع سياسة تصفير المشاكل مع دول الجوار، لكن مع انطلاق الثورة السورية ساندت تركيا المعارضة السورية، وتغيرت إستراتيجية تركيا نحو سوريا. (سلمي، 2017)

طالبت تركيا سوريا بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية تلبية لرغبة المحتجين السوريين، وطرحت من الاقتراحات للحكومة السورية، وأكدت على وجوب تطبيقها، وأعلن أردوغان أن سيتدخل في سوريا في حال كان هناك قرار تدخل من المجتمع الدولي، وأن المساعي من ذلك التدخل هو إسقاط حكم بشار الأسد، وقيام دولة سورية تعددية مستقرة وآمنة، باعتبار أن أمن واستقرار سوريا يؤثر إيجابياً على الأمن الوطني التركي. (العويدة، 2017: 230)

ومع استمرار الثورة السورية وازدياد عدد الضحايا على يد النظام السوري، أدى ذلك إلى اندثار الثقة بين أنقرة ودمشق بصورة سريعة، الأمر الذي جعل الدولة التركية تحت المجتمع الدولي على التعجيل بالتدخل الدولي في سوريا وسرعة إسقاط نظام بشار الأسد.

3. المصالح الدولية في سوريا (المصالح الروسية والتركية الإيرانية):
أ. المصالح الروسية في سوريا: تعتبر روسيا أن تدخلها في سوريا يدخل ضمن إطار الحفاظ على المصالح القومية الروسية، والحفاظ على صورة روسيا كقوة كبرى في أذهان دول العالم، حيث أن روسيا تحتاج نقطة ارتكاز حول العالم خاصة في الشرق الأوسط لأهداف جيواستراتيجية وعسكرية واقتصادية، علاوة على المشاركة في توازنات المنطقة. (العزوني، 2015: 114)

Attitudes of Regional States towards the Syrian Crises (2011-2018)

ومن ضمن المصالح الروسية في سوريا المحافظة على قاعدتها العسكرية في طرطوس السورية أي أن يكون لها موقع على البحر المتوسط من خلال سوريا، كذلك مجال التنقيب عن النفط والغاز في سوريا، حيث أن هناك العديد من الشركات التي تقوم باستخراج النفط من الأراضي السورية. (سباعنة، 2012)

ب. المصالح التركية: رغبة أنقرة في الحصول على موقع إستراتيجي في سوريا، والتنافس الاقتصادي مع قوى إقليمية في سوريا سيما وأن إيران هي الخصم الإقليمي لتركيا في المنطقة وفي سوريا خاصة، وتعتبر تركيا كذلك روسيا الخصم، الإقليمي التاريخي في البلقان وآسيا الوسطى، فإذا ما حققت تركيا أهدافها في سوريا، وتفردت بالنفوذ فيها لأصبح لديها مكتسبات دبلوماسية متينة تدخلها في مصاف الدول زادت النفوذ السياسي والإقليمي الحيوي في المنطقة. (سلمي، 2017)

ج. المصالح الإيرانية: وتتضمن المصالح الإيرانية في سوريا ما يلي:

1. المصالح السياسية: المحافظة على محور المقاومة (إيران، وسوريا، وحزب الله اللبناني)، وحفظ التوازن مع إسرائيل، والمحافظة على نفوذ إيران في لبنان، إثبات أن إيران قوة إقليمية كبيرة إلى جانب تركيا والسعودية، حيث أنها قدمت المساعدات لمليشيات حزب الله مستغلة التحالف الإستراتيجي بينها وبين روسيا. (عبدالعال، 2018).

وكانت إيران تسعى من خلال سوريا إلى تهديد التجارة البحرية الإسرائيلية في البحر المتوسط، وإرسال رسالة إلى الولايات المتحدة بأن إيران موجودة وأنها دولة فاعلة في سوريا من خلال المحافظة على المكتسبات التي حققتها في سوريا، وأن لها قواعد مثل حزب الله في لبنان، ولضمان وجود اتصال من خلال سوريا، الأمر الذي أثار إسرائيل حيث طلبت هذه الأخيرة من الولايات المتحدة وضع حد للنفوذ الإيراني المتنامي في الأراضي السورية. (عبدالعال، 2018)

2. المصالح العسكرية: مشاركة إيران في الأزمة السورية من خلال الدعم اللوجستي العسكري للنظام السوري في مناطق هامة منها القلمون، وانتقال مقاتلين إيرانيين مع أسلحتهم إلى دمشق للقتال إلى جانب القوات السورية الأمر الذي أثار حفيظة الشعب السوري من سكنهم قرب منطقة السيدة زينب، وممارستهم لشعائهم بشكل علني، ونقل عادات وتقاليد إيرانية مما أدى إلى امتعاض الشعب السوري، علاوة على ذلك فإن إيران تدعي أنها من خلال تدخلها أنها تهدد إسرائيل، بينما لديها أهداف أخرى تريد من خلالها إيصال الدعم إلى حزب الله المؤيد لها في لبنان، وتأسيس قواعد عسكرية خاصة في الجولان السوري وفي البحر المتوسط. (Fmp، 2018)

3. المصالح الاقتصادية: لعبت إيران دوراً اقتصادياً قبل وأثناء وبعد الأزمة السورية من خلال دعم النظام السوري اقتصادياً، وقد قامت بتوقيع عدة اتفاقيات وعقود اقتصادية من أجل بناء القطاعات الاقتصادية السورية، فضلاً عن القروض التي وقعت عام 2013 لتدعم المستوردات السورية بشرط أن تكون نسبة كبيرة منها من إيران ومن خلال شركات إيرانية. (السعدي، 2015)

ثالثاً - أبعاد وتداعيات الأزمة السورية:

1. للأزمة السورية تداعياتها على المنطقة، وذلك على النحو الآت:
 1. التداعيات الإقليمية: إن سرعة تفاعلات الأزمة السورية، وارتفاع حدتها على الصعيدين القومي والإقليمي، وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي وخفوت الاقتصاد، وعجز النظام في السيطرة على إقليم الدولة، ساعد بجعل الدولة السورية حاضنة للأمن والاستقرار. (كريمة، 2016)
 - تأثرت دول المنطقة بالتطورات المتسارعة للأزمة السورية، وتنازع القوى في سوريا، والدول المعرضة لارتدادات النزاع في سوريا هي كل الدول العربية من محيط الأزمة السورية، وهي الأردن وتركيا ولبنان والعراق والأراضي الفلسطينية المحتلة، بالإضافة إلى دول الخليج وإيران، حيث أن نتائج الصراع الإقليمي الحاد يثبت أن لدى بعض القوى مثل إيران أطماعاً من بسط نفوذها على الأراضي السورية، حيث أنها فعلاً قد حققت ذلك من خلال بسط سيطرتها على جنوب لبنان من خلال حزب الله اللبناني، الذي زرعه في عمق لبنان ليصبح نراعها الطويلة لتنفيذ عملياتها في سوريا، حيث أن النزاع الدائر في سوريا مفتوح لجميع التوقعات، إما أن تكون المواجهات متوافقة وإيجابية بينها وبين الفرقاء الرئيسيين على حلول تجنبهم الحروب، أو تنعكس سلباً فتزداد دائرة الصراع وهو الإحتمال الأقرب. (الراشد، 2018)
 2. تداعيات الأزمة السورية على لبنان: انعكست الأزمة السورية على دول الجوار السوري، حيث عملت تلك الانعكاسات على تقليل المساعدات المقدمة إلى لبنان والأردن، بالرغم من العهود والوعود والإلتزامات المتعددة، وهناك دعوات إلى دمج اللاجئين في مجتمعات الدول المضيفة لهم إضافة إلى تزايد الراديكالية لدى المجموعات اللبنانية مثل السنة الذين أصبحوا يدركون أنهم معزولون عن السياسة اللبنانية ونظام توزيع الثروات بسبب عدة عوامل من أهمها تزايد نفوذ حزب الله في النظام السياسي اللبناني. (جريدة النهار اللبنانية، 2016)
- وعلی الرغم من تصريح السلطات اللبنانية أنها بعيدة عن النزاع في سوريا، إلا أن بعض المجموعات السنية والشيعية اللبنانية قدمت إمدادات عسكرية ومالية لبعض التنظيمات في سوريا،

Attitudes of Regional States towards the Syrian Crises (2011-2018)

وهكذا أنجر لبنان إلى الأحداث في سوريا، حيث بدأت بعض أعمال الشغب والعنف قد اندلعت في مدينة طرابلس في شمال لبنان نتيجة لاعتقال قوات الأمن المرتبطة بحزب الله باعتقال شخصية لبنانية مناهضة للنظام السوري، وأعقب ذلك مجموعة من الإشتباكات والهجمات العنيفة، خلال الأعوام 2013 و 2014، تركت تلك الاشتباكات مئات من القتلى والجرحى، وحاولت الأطراف السياسية تجميد النزاع الداخلي للمحافظة على الهدوء والأمن ووقف الانجرار وراء الصراع السوري. (عبد العليم، 2016)

تأثر لبنان بالنزاع السوري، والذي أدى إلى اشتباكات حدودية، وعمليات خطف، ونزوح أعداد وكبيرة من اللاجئين إلى لبنان، وصراع داخلي في لبنان بين مجموعات سنية معارضة للنظام السوري، وبين مجموعات شيعية مؤيدة للنظام السوري، وأصبح تدفق اللاجئين السوريين يهدد التوازن الداخلي اللبناني، وتقهر الأمن والاستقرار، وكذلك حدة التوتر السياسي. (سالم، 2012)

ومن الناحية الاقتصادية فقد تسببت الحرب في سوريا في دمار كبير لسوريا، وقتل مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال، وتشريد أكثر من ستة ملايين سوري، وتعطيل عمل الاقتصاد، وهدم البنية التحتية، وتخطت الآثار الاقتصادية للآزمة السورية لتصل إلى لبنان، إلا أن تلك الأزمة لم تؤثر على إجمالي صادرات لبنان من المنتجات أو الخدمات، وثبات الواردات السلعية طوال فترة الأزمة، وذلك بسبب ارتفاع الطلب الناتج عن تزايد أعداد اللاجئين. (البنك الدولي، 2015)

إن التأثير السلبية للأزمة السورية على الاقتصاد اللبناني بدأ يظهر في مفاصل عديدة، وكما هو معروف فإن سوريا تعد بوابة لبنان إلى الوطن العربي، لاسيما على صعيد الصادرات البرية اللبنانية، أما على مستوى الاستثمارات في السوق اللبنانية فقد أثرت عليها الأزمة السورية، وشهدت تراجعاً، ذلك لأن السوق اللبنانية صغيرة وتعتمد على سوريا، أما الصادرات الصناعية اللبنانية فقد انخفضت إلى نسبة 50%، حيث أن لبنان يصدر ما نسبته 5% من إنتاجه الصناعي إلى سوريا. (البلعة، 242: 4)

3. تداعيات الأزمة السورية على الأردن: أدت الأزمة السورية إلى نزوح أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين إلى الأردن، الأمر الذي أرهق البنية التحتية والاقتصادية والموارد الأردنية التي تعاني أصلاً من مشاكل هيكلية قبل عام 2011 أي قبل اندلاع الأزمة السورية.

ولا شك أن الأزمة السورية أثرت على التعليم والصحة، إضافة إلى تعزيز الحدود الأردنية مع سوريا، حيث زادت القوات الأردنية من كوادرها المؤهلة لمواكبة التحديات الأمنية على طول الحدود الأردنية مع سوريا والتي تبلغ 380 كم، ومع ارتفاع أعداد اللاجئين ارتفعت نسبة الجرائم المخلة بالآداب، وقضايا السرقات والمخدرات وانتشار السلاح مع تدفق أعداد اللاجئين، ووجود خلايا نائمة التي ترتبط بتنظيمات إرهابية. (جريدة الغد، 2017)

ومع تنامي الفرص أما نشأة وتطور الحركات المتطرفة المسلحة، وتنامي الأحداث في سوريا، وقامت الأردن إلى جانب قوات التحالف الدولي ضد (داعش)، حيث ساهم في عمليات التدريب والمشورة للفصائل السورية المعتدلة التي تم تكوينها لدحر التنظيم في المناطق التي تقع تحت سطرته القريبة من المناطق الحدودية الشمالية للأردن، ومع قيام تنظيم داعش باستهداف الطيار الأردني معاذ الكساسبة حرقاً، وحرس الحدود بالمركبات المفخخة، وإجراء عمليات في العمق الأردني قبل عملة الكرك التي راح ضحيتها ثمانية من قوات الأمن الأردنية، لم يقف الأردن مكتوف الأيدي بل قام بإغلاق الحدود مع سوريا واعتبارها منطقة عسكرية مغلقة، وقد صدرت أوامر للجيش على الحدود بإطلاق النار على أي شيء يقترب من الحدود، أي بداية إستراتيجية جديدة تتلخص بالأمن على حساب كل شيء. (مركز دراسات الجزيرة، 2017)

ومن الناحية الاقتصادية فإن للجوء السوري أدى لزيادة التحديات منها ارتفاع الأنفاق الحكومي، وزيادة الأعباء الضريبية والأسعار على المواطنين، واختلال في النسيج الاجتماعي، الأمر الذي أثر على الأمن والاستقرار، وازدياد نسبة البطالة في صفوف الأردنيين بسبب إحلال العمالة الوافدة السورية، كما تزايد الضغط على البنية التحتية والخدمات، وزيادة الطلب على المياه بنسبة 40%، وزيادة نسبة إيجارات البيوت، بنسبة 300% في المدن والقرى، إضافة إلى زيادة نسبة البطالة 30%. (القطناني، 2015)

لاشك أن الخطورة في الأزمة السورية بالنسبة لدول الإقليم المستضيفة للاجئين السوريين شكّلت خطراً على الاقتصاد لتلك الدول، الأمر الذي أدى إلى اضطرابات قوية على الحدود السورية التركية، والسورية اللبنانية، والسورية الأردنية، وإلى ضغط على البنى التحتية لتلك الدول، واختلال واضح في المنظومة الاجتماعية، ويبدو من واقع الحال أن الاحتجاجات الشعبية السورية لم تغير من واقع الحال شيئاً بل زادت الأمور سوءاً، فكان الوضع الاقتصادي لسوريا ولدول الإقليم قبل اندلاع تلك الاحتجاجات على أحسن حال، ولكن بعد تلك الاحتجاجات حتى العربية منها أصبح الوضع يزداد سوءاً.

المطلب الثاني

المواقف الإقليمية من الأزمة السورية

شهدت المنطقة العربية تجربة جديدة من خلال التغيرات الجذرية في التحالفات والأنظمة وقد أفرزت تلك المرحلة معطيات جديدة للمرحلة القادمة، بما في ذلك إنهاء تحالفات قائمة، و بروز تحالفات جديدة، حيث احتلت الأزمة السورية أهمية خاصة فيها، وذلك لأنها الأزمة الوحيدة من بين كل الأزمات التي شهدت تفاعلاً دولياً وشرقاً أوسطياً كاملاً، حيث ظهرت بوضوح مصالح القوى الإقليمية تركيا وإيران في سوريا كما أنها شهدت انقساماً بين القوى الكبرى على مستوى النظام الدولي؛ فالموقفان الروسي والصيني على المستوى الدولي، إلى جانب الموقف الإيراني على المستوى الإقليمي هو الذي أكسب الأزمة تلك الأهمية، كما أن مخرجاتها أسهمت إلى حد بعيد في إعادة تشكيل النظامين الدولي والإقليمي.

إن السبب وراء وقوف بعض القوى الإقليمية مثل إيران إلى جانب النظام السوري، لأن النظام السوري يمتلك نقاط قوة، وتمثل أبرزها في تمركز السلطات في يد الرئيس، وقوة الأجهزة الأمنية وتعددها، حيث يقوم عليها جنرالات شديداً الولاء للنظام بحكم المصالح التي تجمعها، كما أنه يتمتع بقوة عسكرية؛ فالفرقة الرابعة من الجيش السوري، والتي يسيطر عليها شقيق الرئيس، إضافة إلى قوات الحرس الجمهوري، وكلتاها من قوات النخبة ذات التدريب القوي والمميز تعد من أبرز نقاط القوة لدى النظام، إضافة إلى أن التحالف الإيراني مع النظام أعطاه دفعة إلى الأمام فضلاً عن حزب الله اللبناني، إضافة إلى أن النظام متمسك لم يشهد استقالة أحداً من مسؤوليه حتى نهاية السنة الأولى من الأزمة، وإن القرب الحدودي والجغرافي من إسرائيل يدفع الغرب إلى التخوف من مجيء نظام يهدد وجود الدولة الإسرائيلية، فضلاً عن أن النظام السوري يعتمد على كتلة بشرية كبيرة تبلغ ما يقارب ثلاثة ملايين مواطن شديدة الولاء له لاعتبارات مذهبية، وطائفية ومصالحية، إضافة دور النظام في احتقان المقاومة ودعمها في وجه المشاريع الأمريكية والاستعمارية في كل من لبنان وفلسطين والعراق. (عبد الكريم وآخرون، 2012: 41-42)

ومن جهة أخرى، وعلى صعيد الفاعلين الإقليميين فإن بعض الدول الإقليمية تعمل على تعقيد الأزمة من خلال إطالة أمد الأزمة، وعرقلة إيجاد حلول للأزمة في سوريا عبر تمسك بعضهم بسلوك يعمل على الإسراع في إسقاط النظام السوري دون أن يكون لهم بديلاً عنه ويحد من الفوضى التي قد تحدث بعده، وتمسك بعض الإقليمية الأخرى بالنظام مهما كان الثمن. لذا فإن

هذا المطلب يتناول محوراً رئيساً "موقف الدول الإقليمية من الأزمة السورية"، ويتناول هذا المحور مواقف الدول الإقليمية على النحو الآتي:

أولاً – الموقف الأردني من الأزمة السورية:

تعتبر سوريا الدولة التي تحد الأردن من الشمال، وذلك بطول 380 كم، ويعتبر الأردن البوابة الجنوبية لسوريا باتجاه دول الخليج العربي، كما أن سوريا هي بوابة الأردن باتجاه تركيا ولبنان ودول أوروبا، وبالتالي فهما يكتسبان أهمية جيواستراتيجية (سوريا والأردن)، وكانت العلاقات بين الدولتين وفي مراحل زمنية متعددة مستقرة أحياناً، ومتأزمة أحياناً أخرى، لكن مع اندلاع الأزمة السورية في آذار/ مارس 2011 وجد الأردن نفسه أمام منحنى خطير وتحدي إستراتيجي، بيد لا بد من التعامل معه. (العويدة، 2017: 184-187)

اتسم الموقف الأردني من الأزمة السورية بالإتزان، وقد نجح بإدارة موقف محايد تجاه الأزمة، وتدخل بالحد الأدنى الذي لا يلحق ضرراً بمصالح الأردن، وجدد الملك عبدالله الثاني التحذير من تداعيات الأزمة السورية، لاسيما على دول الجوار التي استقبلت اللاجئين السوريين، وتحمل الأردن أعباء هائلة، كدولة مضيفة لأعداد كبيرة منهم، ونادت السياسة الأردنية دوماً بالحل السلمي للأزمة والدعوة إلى حوار شامل، وتجنب الحل العسكري من جهة النظام السوري، هذا الموقف جسده الملك عبدالله من خلال مقابله مع شبكة أيه، بي، سي يوم 22 أيار/ مايو 2011، حيث أكد في مقابله على أن الحوار والمصالحة الوطنية والتواصل تعد السبل الوحيدة لحل الأزمة؛ إلا أن النظام السوري أصّر على مواصلة الحل العسكري، الأمر الذي تطور إلى صراع مسلح بين النظام والمعارضة، لا بل تطور الحل العسكري من قبل النظام السوري إلى تعرض بعض المناطق في غوطة دمشق الشرقية في 21/ آب/ أغسطس 2013 إلى قصفها بالغازات السامة التي أودت بحياة مئات الأشخاص بينهم الكثير من الأطفال والنساء، وقد أكدت مصادر استخباراتية أمريكية وتركيا بأن المسؤول عن هذا القصف هو النظام السوري. (نوفل وآخرون، 2014: 20)

ويعد الأردن أكثر الدول الإقليمية المجاورة لسوريا تأثراً بالأزمة السورية في مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. (العويدة، 2017: 184-189)

خضع الأردن في رسم سياسته الخارجية تجاه الأزمة السورية للتفاعل الإقليمي والدولي بصفة عامة، ولعلاقته مع الولايات المتحدة بصفة خاصة، دون إغفال للمعطيات المحلية، بحيث تستطيع أن يضمن مصالحه الحيوية واستقراره الداخلي، وفي الوقت نفسه فسحت واشنطن المجال للدبلوماسية الأردنية للتعامل مع الأزمة السورية، مع التركيز على التسوية الساسة كأحد الحل

Attitudes of Regional States towards the Syrian Crises (2011-2018)

للتعامل مع تطورات المسألة السورية، مما أوجد تناغماً في الموقفين الأمريكي والأردني فيما يتعلق بعدم التدخل العسكري والتخوف من توسع نفوذ الجماعات الإسلامية المتشددة، مثل جبهة النصرة ومقاتلي تنظيم القاعدة، وتأثير ذلك في الاستقرار داخل سوريا وخارج حدودها. (ساتيك، 2013:

(23

ومن هنا فإن الأردن لعب بالأوراق وفق سياسة متوازنة فرضتها معطيات الواقع الإقليمي، سعى من خلال دبلوماسيته في التعامل مع الأزمة السورية إلى الموازنة بين مصلحته وتحالفاته وذلك بأقل جهد ووقت ممكن.

ثانياً - الموقف التركي من الأزمة السورية:

تتمتع تركيا - منذ تولي حزب العدالة والتنمية بزعامة طيب أردوغان بنفوذ إقليمي متنامٍ، وتعضد الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية القوية التي تزداد عاماً بعد عام هذا النفوذ، ولكن الساسة الأتراك، وعلى رأسهم أردوغان يحاولون ومنذ إدراكهم صعوبة الانخراط في الاتحاد الأوروبي وأخذ دور فاعل تحت مظلة الدول الأوروبية المتقدمة يحاولون بناء كيان تركي قوي ومؤثر في المنطقة، وأصبحت تلعب تركيا دور المترقب الذي يحاول الاستفادة في الموقف، بحيث تقوم بدور المؤيد للأكثرية في تلك الدول، حتى لو اضطرها ذلك إلى معارضة نظام الحكم في تلك الدول، ومن جهة أخرى كانت، الثورات العربية ومنها الثورة السورية فرصة سانحة للنظام التركي الحاكم كي يقيم له كياناً لا تحده حدود، بل يمتد ليشمل معظم الدول العربية. (أبو الحسن، 2014: 13)

تعد تركيا الجار الشمالي لسوريا، وكانت العلاقات التركية السورية قبل اندلاع الثورة السورية ف تطور متنامٍ، ومنذ انطلاق الشرارة الأولى للثورة السورية في آذار/مارس 2011 انتقدت الدولة التركية أسلوب تعامل النظام السوري مع الثورة، ودعته إلى الإصلاح ووقف العنف ضد المدنيين، وكانت الدولة الوحيدة في الإقليم التي دَعمت الثورة السورية بشكل جلي وواضح. (بشارة، 2013: 488)

حاولت تركيا إقناع النظام السوري بإجراء إصلاحات ومنها نظام حكم تعددي وديمقراطي، وأرسلت الحكومة التركية الكثير من الوفود السياسية والأمنية وفي مقدمتهم وزير الخارجية أحمد داود أوغلو إلى دمشق لهذه الغاية إلى حد أن أوغلو حمل معه في إحدى الزيارات برنامج حزب العدالة والتنمية كنموذج للإصلاح في سوريا. (البياني والجبوري، 2015: 10)

وبعد كل الجهود التي بذلتها تركيا لإقناع الدولة السورية بالإصلاحات إلا أن النظام السوري عمل على إفشال محاولات تركيا في الوصول إلى حل سياسي للأزمة، وبهذا خرجت تركيا

من دائرة التأثير في سوريا، وتولدت القطيعة شبه الكاملة بين تركيا والنظام السوري منذ أيلول/ سبتمبر 2011، وبعد فشل تركيا في إقناع النظام السوري بإعادة الجيش السوري إلى ثكناته، بدأت تركيا بدعم المعارضة السورية، ومنحتها التسهيلات المادية واللوجستية لإسقاط نظام بشار الأسد، وأصبحت تركيا أهم مركز لتجمع المعارضة السورية خصوصاً بعد تأسيس المجلس الوطني السوري في 2 تشرين الأول/ أكتوبر 2011 ونشطت الدبلوماسية التركية لدعم المعارضة والاعتراف بها دولياً وأن تتال الشرعية الدولية. (بشارة، 2013: 207-209)

واجهت تركيا وضعاً غير واضح المعالم في المنطقة؛ إذ أن الموقف التركي من الأزمة تعلق بالعديد من الإعتبارات والمحددات بعضها داخلي يرتبط بطبيعة الداخل التركي، والآخر خارجي يتعلق بالتوازنات الإقليمية والاعتبارات الدولية، الأمر الذي عرّض الحضور التركي للاهتزازات القوية، إلا أن تركيا حاولت قدر الإمكان الوقوف إلى جانب المعارضة السورية، السنية ضد النظام السوري الذي يمثل الطائفة العلوية، المدعومة من إيران. (العوايدة، 2017: 242)

ثالثاً - الموقف السعودي من الأزمة السورية:

في بداية الأزمة السورية وقفت السعودية إلى جانب النظام السوري بشكل واضح، وقدمت قروض لسوريا بلغت 140 مليون دولار. (بشارة، 2013: 530) ومع اشتداد الأزمة وسقوط الكثير من الشهداء في آب/ أغسطس 2011، وبروز مواقف إقليمية أكثر حدة ضد النظام السوري، تبدل الموقف السعودي، واعتبرت السعودية أن النظام السوري فقد شرعيته، وفرضت عقوبات اقتصادية على النظام السوري. (Smith, 2012: 25)

وفي بداية نشوب الأزمة السورية وقفت السعودية مع الثوار ضد بشار الأسد، وذلك لمنع إيران من توسيع نفوذها في سوريا والمنطقة، ومن ناحية أخرى محاربة داعش، إلا أن السوريين هم وحدهم من تكبدوا عبء اللاعبين السياسيين في الأزمة السورية في عدم إيجاد حل للأزمة وأصبحوا يعانون من التشديد والقصف الروسي الممنهج، وتفوق قوات النظام المدعومة بإيران إلى مناطق سيطرة المعارضة، إلا أن داعش أصبحت تهديد للنظام السوري، وإيران، والولايات المتحدة، والسعودية، ودول الجوار السوري، مما حدا بالولايات المتحدة لضرب داعش في سوريا والعراق، وقد أجمع التحالف الإسلامي بقيادة السعودية وتركيا الذي قدم مقترح للتدخل البري في سوريا ضد داعش، وتداخلت المصالح وتعقدت الحلول وتعددت السيناريوهات بين التدخل وعدم التدخل، ودعم المعارضة ودعم النظام. (قومان، 2016)

Attitudes of Regional States towards the Syrian Crises (2011-2018)

عبرت السعودية عن تقديم كافة أشكال الدعم والتأييد للمعارضة السورية، واعتبرت السعودية على لسان الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في مؤتمر صحفي يوم 25 حزيران/ يوليو 2013 أن المملكة تعتبر التدخل الإيراني وحزب الله اللبناني في أحداث سوريا تدخلاً خطيراً، متهما في الوقت ذاته إبادة جماعية للمتظاهرين السوريين، ولذلك نرى بعض دول الخليج مثل السعودية وقطر قدمت كافة أشكال الدعم للمعارضة السورية خوفاً من امتداد النفوذ الإيراني إلى دول الخليج. (العويدة، 2017: 182)

ولذا فإن الباحث يرى، أن موقف السعودية من الأزمة السورية يغلب عليه النزعة الدينية، ذلك لأن السعودية دول سنية، وهي ترى وجوباً ضرورة الدفاع عن أهل السنة في سوريا الذين يشكلون الغالبية العظمى، ومن الناحية الأخرى فإن إيران لها أيضاً مطامحها الإقليمية بنشر المذهب الشيعي والدفاع عن الطائفة العلوية الحاكمة في سوريا، والمحافظة في الوقت ذاته عن مصالحها الإستراتيجية، إضافة إلى المحافظة على منطقة نفوذها في جنوب لبنان عن طريق حزب الله اللبناني.

رابعاً - الموقف الإيراني من الأزمة السورية:

منذ اندلاع الأزمة السورية، فإن إيران تعاملت مع تلك الأزمة بما يتواءم ومصالحها المذهبية والطائفية والإقليمية، والمحافظة على التحالف الإستراتيجية بين إيران وسوريا الذي أسس بعد الثورة الإيرانية مباشرة سنة 1979، أثر استنكار سوريا لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وعلى إثرها قامت دمشق بتشكيل ما عرف بجبهة (الصمود والتحد) وتشكيل جبهة (المانعة المقاومة) بعد زيارة حافظ الأسد لإيران عام 1979 الأمر الذي كان موضوع ترحيب من إيران آنذاك.

وبعد أن تم تشكيل محور (المانعة والمقاومة) انبثق عن التحالف السوري الإيراني تشكيل حزب الله اللبناني عام 1982 في لبنان والذي تبني مبدأ ولاية الفقيه، وعزز ذلك التعاون بإبرام معاهدة للتعاون العسكري بين سوريا وإيران عام 2006، وبناء عليه فإن إيران استخدمت سوريا وحزب الله لتنفيذ مخططاتها في السيطرة على المنطقة. (المطيري، 2014)

عملت إيران على تقديم كافة أشكال الدعم لسوريا خلال الأزمة السورية، وقد خصصت إيران مبلغ 5,8 مليار دولار بشكل سريع لدمشق، وتزويد النظام السوري بـ 29 ألف مليار من البترول الخام يومياً، اعتباراً من آب/ اغسطس 2011، إضافة إلى مراقبة الحدود بين سوريا ولبنان لمنع هروب أصحاب رؤوس الأموال خارج سوريا، حيث سعت إيران لإنقاذ الاقتصاد السوري من

الانهيار وتعويضه عن الخسائر المستمرة جزاء انخفاض تصدير البترول وتقلص التبادل التجاري مع دول العالم، وأظهرت البيانات الحكومة أنه قد تم سحب مبلغ 10 في المائة من الودائع في المصارف السورية (2,6 مليار دولار) في بداية الأشهر الأربعة الأولى من عام 2011 حيث أشار المراقبون أن حجم الاحتياطي السوري الذي يصل إلى 17 مليار دولار من العملات الأجنبية، أصبح يتناقص كل أسبوع بمقدار 70 مليون دولار. (الشعراوي، 2014)

وفي ضوء الدعم الإيراني لسوريا عسكرياً وساسياً رفضت إيران تحميل النظام السوري المسؤولية أي هجوم كيماوي قرب دمشق في 21 آب/ أغسطس 2013، كما أعلنت رفضها الكامل لأي ضربة عسكرية أمريكية محتملة للنظام السوري وكانت إيران مهددة بضرب مفاعلاتها النووية، من خلال دفع حزب الله للرد على أي ضربة أمريكية ضدها أو التنسيق مع روسيا ف هذا الشأن. (نوفل وآخرون، 2014: 26)

لذا فإنه من غير الممكن استيعاب مجددات الموقف الإيراني والحسابات الإستراتيجية من الأزمة السورية أو التنبؤ بها إلا في خلال معادلة شديدة التعقيد من العلاقات الدولية، إذ لا يمكن لدولة مثل إيران تمتلك برامج أعمال تقليدية وحسابات لأمنها القومي في الدول المجاورة لاسيما العربية منها، أن تقيد مصالحها القومية بشخصية بشار الأسد الذي قد يسقط في أي وقت، ولكن تخوف إيران من طبيعة النظام السوري القادم؛ إذ أن المسؤولين الإيرانيون يتوقعون أن تكون طبيعة النظام القادم أكثر قريباً إلى تركيا والبلدان العربية الأخرى، وأن تغيير بشار سوف يشكل صدمة كبيرة لإيران تعكس فشل سياستها الداخلية، وبخاصة أنه لا يوجد معارضة للنظام الإيراني بالداخل. (بشارة، 2013: 52)

وملخص القول، فإنني أرى أن هناك علاقات إستراتيجية بين إيران وسوريا، حث تتصف تلك العلاقات بالترابط الشديد بعد ثورة إيران 1979، أصبحت بموجبها إيران الحليف الأقوى لسوريا وللنظام السوري بالذات، وقد ربطت تلك العلاقات باتفاقيات اقتصادية وعسكرية بين البلدين، فخوف إيران من سقوط نظام الأسد هو خسارة كبيرة لها، وخاصة إذا كان لهذا النظام نظاماً موالياً للولايات المتحدة وتركيا والسعودية الأعداء التقليديين لإيران.

النتائج:

1. هناك دور فاعل لإيران وحزب الله اللبناني في دعم النظام السوري، وهذا الدعم يقوم على تخوف إيران من بديل آخر للنظام السوري يقوم على موالاة تركيا والولايات المتحدة وبعض الدول العربية كالسعودية.

Attitudes of Regional States towards the Syrian Crises (2011-2018)

2. هناك علاقة بين صمود النظام السوري والدعم الروسي والإيراني له.
3. كان الدور الأردني في الأزمة السورية محايداً إلى حد ما، ودعا الأردن إلى حل الأزمة سياسياً، وعدم اللجوء إلى الحل العسكري.
4. حاولت تركيا أن تجد لها مكاناً مناسباً في منطقة الشرق الأوسط وذلك قبل اندلاع الأزمة السورية آذار/ 2011، بحيث أوجدت جواً من التناغم السياسي مع دول الجوار وخاصة سوريا واتبعت سياسة (تفسير المشكلات مع دول الجوار) ولكن بعد أن رفض النظام السوري الانصياع للإصلاحات التركبية ومنها نظام سياسي سوري يقوم على التعددية والديمقراطية والاستماع إلى مطالب المعارضة غير الأتراك موقفهم بالوقوف إلى جانب المعارضة السورية سيما وأن النظام السوري لجأ إلى استخدام الصواريخ والقنابل والأسلحة الكيماوية، لذا فإن النظام السوري فقد مصداقيته كشريك حدودي وصديق جار لتركيا (حسب وجهة النظر التركية).
5. دعمت السعودية النظام السوري في بداية الأزمة بـ 140 مليون دولار، ولكن تخوف السعودية من وقوف النظام الإيراني وحزب الله إلى جانب النظام السوري غير الموقف السعودي إلى جانب المعارضة التي دعمها بالمال والسلاح وذلك للمحافظة على مصالحه الإستراتيجية.
6. كل نظام إقليمي يسعى أولاً وأخيراً للحفاظ على مصالحه الإستراتيجية والاقتصادية والأمنية والسياسية والعسكرية، سواء بالوقوف إلى جانب النظام السوري، أو مع المعارضة السورية، فالكل متفق على أن داعش تهدد مصالح المنطقة الإستراتيجية ومصالحهم في سوريا.

Arabic References

Aba Zaid, Iyad (2015), chronology of protests in Daraa, (harbingers and revolution), the civilized dialogue, 18 March 2015, see website: <http://www.m.ahewar.org/s.asp?=459955&cid> .

Abdel-Aal, Ahmed Amin (2018), Iran and the Syrian Swamp (Interests and the Future), see website: <http://www.noonpost.org>.

Abdel-Alim, Ahmed (2016), Neighborhood Threats; A European wanted to mitigate the repercussions of the Syrian conflict, the future for advanced research and studies, Abu Dhabi, 29/8/2016.

Abdul Karim, Ibrahim and others (2012), estimating the position of Arab revolutions, Middle East Monthly, Center for Middle Eastern Studies, Amman, Jordan, 1st edition.

Abu Al-Hassan, Khaled Muhammed (2014), Turkish influence of Turkey in light of the Syrian crisis, *Journal of Middle East Studies*, Amman, Jordan, Year 15, No. 16, Center for Middle Eastern Studies, Amman, Jordan.

Abu Sharia, Moeen Abdul Aziz Muhammad (2017), Iranian interference in the Syrian crisis and its impact on its influence in the Arab region (2011-2011), (unpublished Master Thesis), College of Arts and Humanities, Deanship of Graduate Studies, Al-Azhar University, Gaza.

Al-Awaida, Faleh Farhan (2017), The Syrian crisis and its repercussions on Arab national security, (2011-2014), Amman.

Al-Azzuni, Asaad (2016), The Syrian Tragedy, Where to? International interests overlap, Egypt and Syria, (in-depth study), Dar Al-Jundi Distribution Publishing, Oman

Al-Jazirah Studies Center (2017), The Jordanian Role in Syria: Safe Areas and the Future of the Crisis, Al-Jazirah Studies Center, Doha.

Al-Rashed, Abd al-Rahman (2018), Dimensions of the Syria Regional War, *Asharq Al-Awsat* newspaper, No. 14322, Saudi Arabia, February 13.

Al-Saadi, Salam (2016), The Economy in Syria is a Key Manipulation in the Explosion of Extremism, Damascus, Syria.

Al-Taroudi, Linda (2014), The Syrian Revolution and the Future of Political Reform and Regional and International Implications, August 20, 2014.

Balaa, Violet (2018), Reading in the repercussions of the Syrian crisis on the Lebanese economy, Center for International Private Projects, Beirut.

BBC (2014), the story of the Syrian conflict since its inception, March 14, see website: <http://www.BBC.com/14/3/2014:10:10>.

Bishara, Azmi (2013) / Syria: The Path of Pain towards Freedom: An Attempt in Current History, The Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar.

Calabrese, John (2012), The Regional Effects of the Syrian Crisis on the Middle East, Department of Foreign Policy, University of the Americans, Washington.

Attitudes of Regional States towards the Syrian Crises (2011-2018)

Damascus Center for Research and Studies (2016), Effects of the Crisis on the Syrian Economy, Damascus, November 3, 2016.

Fmp (2018), Russia and Iran quietly sharing the cake of the Syrian war, see website: <http://www.fmp/politicalnew/rassiaandiranguietly>.

Hamad, Ziyad Youssef (2018), The Syrian Crisis (2018-2011): A study of the attitudes of influencing countries, Arab Democratic Center, Strategic, Political and Economic Studies, Berlin, Germany.

Jordan's Al-Ghad newspaper (2017), major security and military challenges imposed by the Syrian crisis on the Kingdom, Al-Ghad newspaper, Amman.

Lamy, Mohamed Arabi (2015), Turkish-Iranian competition for influence areas in the Middle East region (1996--2014), (unpublished Master Thesis), Department of Political Science, Faculty of Law and Political Science, University of Muhammad Khidr, Algeria.

Lebanese newspaper An-Nahar (2016), Turkish report on the repercussions of the Syrian crisis on neighboring countries: a stalemate in Lebanon and a growing radicalization, An-Nahar newspaper, Beirut, June 17.

Nawfal, Ahmed and others (2014), the Syrian crisis in the light of the Russian initiative and the possibilities of the American strike in 2013, Center for Middle Eastern Studies, Amman, Middle East Monthly (31), 1st edition.

Nawfal, Ahmed and others (2014), the Syrian crisis in the light of the Russian initiative and the possibilities of the American strike in 2013, the Middle East Monthly, Center for Middle Eastern Studies, Amman, Jordan, 1st edition.

Qoman, Manaf (2016), The Syrian issue in the eyes of the major countries, see the website: www.noonpost.org/2/3/2016/22:10.

Sabainah, Thamer (2017), Syria, Conflict of Interest, Levant Writers Association, Damascus, see website: www.odababasham.ne/13/11/2017/11:22.

Salem, Paul (2012), Lebanon and the Syrian Crisis: Implications and Risks, Carnegie Middle East Center, December 11.

Salma, Jalal (2017), Turkish Policy Towards the Syrian Crisis 2011-2011, Arab Democratic Center for Strategic and Political Studies.

Sheer, Rasha (2016), Crime Economy in Syria, platform 22, <http://www.raseef22.com>.

Spring, Munir (2017), Hezbollah and Iran in Syria, The Washington Institute, November 13, 2017, see website: <http://www.washingttoninstitute.org>.

Tala'a, Moein (2017), Gulf-Syrian relations, undermining the Iranian project or transforming Syria into a failed state, Imran for Strategic Studies, December 31.

English References

Amnesty, International (2012), "Syria: Fresh Evidence of Armed Forces Ongoing Crime's against Humanity", Amnesty International, June/13.

C.H. Chivers (2013) Brutality of Syrian Rebels Posing Dilemma in west, New York Times, Septembers, 2013,

[http://www.nytimes.com/5/9/2013/world/middleeast/brutality-of-syrian-rebels-
pose-dilemma-in-west.html](http://www.nytimes.com/5/9/2013/world/middleeast/brutality-of-syrian-rebels-pose-dilemma-in-west.html).

Nerguizian, Aram (2015), The military Balance in a shattered levant Convent ional forces: Asymmetric warfare and the struggle for Syria Center for Strategic, and International studies. June 15, 2015: [http://csis.org/files/pablication/150615-
nerguizian-levant-mit-bal-report-w-cover-v2-pdk](http://csis.org/files/pablication/150615-nerguizian-levant-mit-bal-report-w-cover-v2-pdk).

Pace, Michelle (2006), The politics regional identity: melding with medditterran, routedge, London, U.K.

Stephen, Starm (2012), Revolt in Syria: Eyewitness to the Uprising, Hurst publishers, London.